@ 205 @ لمخلوق ! 2 2 ! فيه ستة أقوال أحدها وجدك ضالا عن معرفة الشريعة فهداك إليها فالضلال عبارة عن التوقيف في أمر الدين حتى جاءه الحق من عند ا فهو كقوله ! 22 ! وهذا هو الأظهر وهو الذي اختاره ابن عطية وغيره ومعناه أنه لم يكن يعرف تفصيل الشريعة وفروعها حتى بعثه ا ولكنه ما كفر با ولا أشرك به لأنه كان معصوما من ذلك قبل النبوة وبعدها والثاني وجدك في قوم ضلال فكأنك واحد منهم وإن لم تكن تعبد ما يعبدون وهذا قريب من الأول والثالث وجدك ضالا عن الهجرة فهداك إليها وهذا ضعيف لأن السورة نزلت قبل الهجرة الرابع وجدك خامل الذكر لا تعرف فهدى الناس إليك وهداهم بك وهذا بعيد عن المعنى المقصود الخامس أنه من الضلال عن الطريق وذلك أنه صلى ا عليه وسلم ضل في بعض شعب مكة وهو صغير فرده ا إلى جده وقيل بل ضل من مرضعته حليمة فرده ا إليها وقيل بل ضل في طريق الشام حين خرج إليها مع أبي طالب السادس أنه بمعنى الضلال من المحبة أي وجدك محبا فهداك إليه ومنه قول إخوة يوسف لأبيهم ! 2 2 ! أي محبتك ليوسف وبهذا كان يقول شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير ! 2 2 ! العائل الفقير يقال عال الرجل فهو عائل إذا كان محتاجا وأعال فهو معيل إذا كثر عياله وهذا الفقر والغنى هو في المال وغناؤه صلى ا عليه وسلم هو أن أعطاه ا الكفاف وقيل هو رضاه بما أعطاه ا وقيل المعنى وجدك فقيرا إليه فأغناك به ! 2 2 ! أي لا تغلبه على ماله وحقه لأجل ضعفه أو لا تقهره بالمنع من مصالحه ووجوه القهر كثيرة والنهي يعم جميعها ! 2 2 ! النهر هو الانتهار والزجر والنهي عنه أمر بالقول الحسن والدعاء للسائل كما قال تعالى ! 2 2 ! ويحتمل السائل أن يريد به سائل الطعام والمال وهذا هو الأظهر والسائل عن العلم والدين وفي قوله تقهر وتنهر لزوم مالايلزم من التزام الهاء قبل الراء ! 2 2 ! قيل معناه بث القرآن وبلغ الرسالة والصحيح أنه عموم في جميع النعم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ^ التحدث بالنعم شكر ^ ولذلك كان بعض السلف يقول لقد أعطاني ا كذا ولقد صليت البارحة كذا وهذا إنما يجوز إذا كان على وجه الشكر أو ليقتدي به فأما على وجه الفخر والرياء فلا يجوز وانظر كيف ذكر ا في هذه السورة ثلاث نعم ثم ذكر في مقابلتها ثلاث وصايا فقابل قوله ألم يجدك يتيما بقوله فأما اليتيم فلا تقهر وقابل قوله ووجدك ضالا بقوله وأما السائل فلا تنهر على قول من قال إنه السائل عن العلم وقابله بقوله وأما بنعمة ربك فحدث على القول الآخر وقابل قوله ووجدك عائلا فأغنى بقوله وأما السائل فلا تنهر على القول الأظهر وقابله بقوله وأما بنعمة ربك فحدث على القول الآخر $ سورة ألم نشرح $.

2 ! 2 ! هذا لصدره توقيف معناه إثبات شرح صدره صلى ا عليه وسلم وتعديد ما ذكر